والفيت ابا زيد السروجي يجول في ارجاء نصيبين ويخبط بها خبط
المصابين وهو ينشر من فيه الدرر ويحتلب بكفه الدرر
فوجدت جهادي قد حاز مغنمًا وقدحي الفذ قد صار توأمًا ولم ازل
اتبع ظله اينما انبعث والتقط لفظه كلما نفث الى ان عراه مرض
استد مداه وعرقه مداه حتى كاد يسلبه ثوب الحيا ويسلمه الى ابي
يحيى فوجدت لفوت ملقاه وانقطاع سقياه ما يجده المبعد عن مراحه
والمرضع عن فطامه ثم ارجف بان رهنه قد غلق ومخلب الحمام به قد
علق فقلق صحبه لارجاف المرجفين واتوا الى عقوته موجفين
حيارى يميد بهم شجوهم كانهم ارتضعوا الخندريسا او سالوا الغروب
وعطوا الجيوب وصكوا الخدود وشجوا الرؤسا يودون لو سالمته المنون
وغالت نفائسهم والنفوسا قال الحرث وكنت ممن التفت باصحابه
وانتهينا واغذ الى بابه فلما آلينا الى فنائه وتصدينا الى استشفاف انبائه برز الينا
فتاه مفترة شفتاه فاستطلعناه طلع الشيخ في شكاته وكنه قوى
حركاته

حركاته فقال قد كان في قبضة المرض وعركة الوعكة الى ان شفه
الدنف واستشفه التلف ثم من الله تعالى بتقوية ذمائه فافاق
من اغمائه فارجعوا ادراجكم وانضوا انزعاجكم فكان قد غدا وراح
وساقكم الراح فاعظمنا بشراه وافترحنا ان نراه فدخل مؤذنًا بنا ثم
خرج آذنًا لنا فلقينا منه لقى ولسانًا طلقًا وجلسنا محدقين بسريره
محدقين الى اساريره فقلب طرفه في الجماعة ثم قال احتملوها بنت
الساعة وانشد عافاني الله وشكرًا له من علة كادت تعفيني
ومن بالبرء على انه لا بد من حتف سيبريني هما يتناساني ولكنه
الى تقضي الاكل ينسيني ان حم لم يغن حميم ولا يحمي كليب منه يحميني
وما ابالي اذ دنا يومه ام اقفر الحي الحسيني فاي فخر في حيف اداري
فيها البلا يا ثم تبليني قال فدعونا بامتداد الاجل وارتداد الوجل
ثم تداعينا الى القيام لاتقاء الابرام فقال كلا بل البثوا يومكم
عندي لتشفوا بالمفاكهة وجدي فان مناجاتكم قوت نفسي ومغناطيس